الرؤى الأثيرة في شعر الإمام الشافعي

دكتور/ أحمد علي حمودة
مدرس البلاغة والنقد
قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة بورسعيد

مقدمة :

الحمد لله القائل : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلا بَلِيغًا) (١)، والصلاة والسلام على النبي القائل : " إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة "(٢)، ورضي الله عن الخلفاء الراشدين وبقية العشرة، وعن أهل الشجرة، وعن سائر الصحابة والتابعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

وبعد، فإن الإمام الشافعي عليه سحائب الرحمة يعد هو شاعر الفقهاء وفقيه الشعراء بلا رين فتلكم حقيقة لا ينكرها منصف، ولا تخطئها عين، إذ أن شعره جاب الآفاق وبعضه صار أمثالاً تُضرب، من هذا الباب ولجت باحثاً عن المعاني الأثيرة في شعره محاولاً رصدها واستكناه مفهومها، فالنظر إلى شعر الإمام الشافعي من زاوية واحدة وهي (الحكمة) نظر قاصر، من فَعَلَه ضَعُف نظره وارتد إليه طرفه ورحمه رَحِمُهُ، لذا سيحاول البحث بحول الله وتوفيقه رصد الكثير من الظواهر في شعره مبيناً الأنماط الأسلوبية والتعبيرية ومن ثم الحكم على الشعر قبولاً أو رفضاً، سيما وأن شعر الإمام ذاع على ألسنة العلماء والعوام، وذلك لأنه من السهل الممتنع، فهو يغرف من بحر ولا ينحت من صخر، لا يميل إلى المعقد والمبهم مع جزالة العبارة ومتانة الأسلوب، ولزاماً أن أقول أن الإمام الشافعي لو تفرغ للشعر لصار من الطبقة الأولى لفحول الشعراء، ولكن لحظ هذه الأمة العظيم شغلته العلوم الشرعية التي صار فيها إمام الأئمة .

أولاً : الشافعي في سطور :

نسبه ومولده :

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، يلتقي الشافعي مع الرسول صلى الله عليه وسلم في جَدّه عبد مناف، فالإمام الشافعي قرشي أصيل، أمّا أمُّه فإن أكثر من أرّخ للشافعي أو ترجم له قد اتفقوا على أن أمّه أزدية أو أسدية، فهي من قبيلة عربية أصيلة، وقد وُلد بغزّة في شهر رجب سنةَ ١٥٠هـ/ أغسطس ٧٦٧م، ولما مات أبوه انتقلت به أمُّه إلى مكة، وذلك لأنهم كانوا فقراء، وكي لا يضيع نَسَبُه، ثم تنقّل بين البلاد في طلب العلم . (٣)

وكان الإمام الشافعي – رحمه الله – رجلاً طويلاً، حسن الخَلْق، محببًا إلى الناس، نظيف الثياب، فصيح اللسان، شديد المهابة، كثير الإحسان إلى الخلق، وكان يستعمل الخضاب بالحمرة عملاً بالسنة، وكان جميل الصوت في القراءة . (٤)

شخصية الإمام الشافعي وخلقه :

لقد عُرف الإمام الشافعي بالنجابة والذكاء والعقل منذ أن كان صغيرًا، وشهد له بذلك الشيوخ من أهل مكة؛ قال الحميدي: " كان ابن عيينة، ومسلم بن خالد، وسعيد بن سالم، وعبد المجيد بن عبد العزيز، وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره، مقدمًا عندهم بالذكاء والعقل والصيانة، لم يُعرف له صبوة "، وقال الربيع بن سليمان – تلميذ الشافعي وخادمه وراوي كتبه –: " لو وُزن عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لرجحهم، ولو كان من بني إسرائيل لاحتجوا به ". (٥)

وكما كان الإمام الشافعي إمامًا في الاجتهاد والفقه، كان كذلك إمامًا في الإيمان والتقوى والورع والعبادة؛ فعن الربيع قال : " كان الشافعي قد جزّأ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثلث الثاني يصلي، والثلث الثالث ينام "، وكان رحمه الله لا يقرأ قرآنًا بالليل إلا في صلاة، يقول المزني: " ما رأيت الشافعي قرأ قرآنًا قَطُّ بالليل إلا وهو في الصلاة ". (٦)

شيوخه :

شيوخ الإمام الشافعي بالمدينة : الإمام مالك بن أنس، وإبراهيم بن سعد الأنصاري، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإبراهيم بن أبي يحيى، ومحمد بن

سعيد بن أبي فديك، وعبد الله بن نافع الصائغ، وشيوخ الإمام الشافعي باليمن: مطرف بن مازن، وهشام بن يوسف قاضي صنعاء، وعمرو بن أبي سلمة صاحب الإمام الأوزاعي، ويحيى بن حسان، وشيوخه بالعراق: وكيع بن الجراح، وأبو أسامة حماد بن أسامة الكوفيان، وإسماعيل بن علية، وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصريان.(٧)

تلامذته :

نبغ على يدي الإمام الشافعي كثير من العلماء، في مقدمتهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، والحسن بن محمد الصباح الزعفراني، والحسين الكرابيسي، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني، وأبو محمد الربيع بن سليمان المرادي، والربيع بن سليمان الجيزي، وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي، وأبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي، وأبو يوسف يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، وعبد الله بن الزبير الحميدي . (٨)

مؤلفاته :

لم يُعرف لإمام قبل الإمام الشافعي من المؤلفات في الأصول والفروع والفقه وأدلته، بل في التفسير والأدب ما عرف للشافعي كثرةً وبراعةً وإحكامًا؛ يقول ابن زُولاق : " صنف الشافعي نحوًا من مائتي جزء "، ولقد كان في سرعة التأليف مع الدقة والنضج والإتقان أعجوبة منقطع النظير، حتى إنه ربما أنجز كتابًا في نصف نهار، يقول يونس بن عبد الأعلى : " كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة إلى الظهر".(٩)

ومن مؤلفاته رحمه الله : كتاب (الرسالة) وهو أول كتاب وضع في أصول الفقه ومعرفة الناسخ من المنسوخ، بل هو أول كتاب في أصول الحديث، وألّف كتابًا اسمه (جماع العلم)، دافع فيه عن السنة دفاعًا مجيدًا، وأثبت ضرورية حجية السنة في الشريعة، وكتاب (الأم)، و(الإملاء الصغير)، و(الأمالي الكبرى)، و(مختصر المزني)، و(مختصر البويطي)، وغيرها.

منهجه :

أخذ الإمام الشافعي بالمصالح المرسلة والاستصلاح، ولكن لم يسمها بهذا الاسم، وأدخلها ضمن القياس وشرحها شرحًا موسعًا، وكذلك كان الشافعي يأخذ بالعرف

مثل مالك، وكان الشافعي يتمسك بالأحاديث الصحيحة، ويُعرض عن الأخبار الواهية والموضوعة، واعتنى بذلك عناية فائقة، قال أبو زُرعة : " ما عند الشافعي حديث فيه غلط ". (١٠)

وقد وضع الشافعي في فن مصطلح الحديث مصطلحات كثيرة، لم يُسبَق إليها، مثل: الاتصال، والشاذ، والثقة، والفرق بين حدّثنا وأخبرنا .

وفـــــاته :

ألحَّ على الإمام الشافعي المرض وأذابه السقم ووقف الموت ببابه ينتظر انتهاء الأجل، وفي هذه الحال، دخل عليه تلميذه المزني فقال : كيف أصبحت؟ قال : "أصبحتُ من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقًا، ولكأس المنيَّة شاربًا، وعلى الله جلّ ذكره واردًا، ولا والله ما أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنّئها، أو إلى النار فأعزّيها "، ثم بكى، وقد دُفنَ الإمام الشافعي – رحمة الله تعالى عليه – بالقاهرة في أول شعبان، يوم الجمعة سنةَ ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م، وكان له ولدان ذكران وبنت، وكان قد تزوج من امرأة واحدة . (١١)

ثانياً : شعر الشافعي بين الشك والتوثيق :

مما لا شك فيه أن إنتاج الإمام الشافعي الشعري غزير يملأ جنبات كتب اللغة والفقه والتأريخ والتراجم والأدب، وذلك على الرغم من انشغاله بالعلوم الدينية " لأن الإسلام قرآناً وسنة أيد الشعر وشجّع الشعراء وعَرَف دورهم وأثرهم شريطة أن يلتزموا مبادئ الإسلام، فلم يترك الإسلام الإبداع مطلقاً، ولم يعفه من التوجيه والإرشاد خاصة الشعر بوصفه فن العربية الأول، فهو يعمل على توجيه طاقة الشاعر المتمكن إلى الغايات الصحيحة حسب التصور الإسلامي " . (١٢)

ويرى بعض الباحثين أن مبادئ الإسلام وآدابه قد حدت من نشاط بعض الشعر وعلقت بعض أغراضه، كالتشبيب بالمرأة، ووصف الخمر والهجاء المقذع، وما شابه ذلك مما يتعارض مع الدين الجديد . (١٣)

بالعودة إلى شاعرنا فقد أطلق لموهبته الشعرية العنان وترك قريحته تجود بأجود الشعر وخاصة في الحكَم والنصائح، وغيرها من الفنون، لكن السؤال الذي يُطل برأسه ويفرض نفسه هل كل ما نُسبَ إليه وورد في ديوانه صحيح ؟؛ والإجابة بالقطع لا؛ لأن منه ما يرفضه الدين والمنهج، ومنه ما يرفضه الوزن والإيقاع، ومنه ما يرفضه الأسلوب الرصين والتعبير الجزل، خاصة وأن الشافعي عليه شآبيب الرحمة شاعر فذ بارع في العربية .

وسأعرج في السطور القادمة على الشعر المردود، وسأذكر علة ذلك بقول :

أنا عَبدٌ لفَتىً أُنزل فيه هَل أتَى (١٤)

إلى مَتى أكتمُهُ ، أكتمُهُ إلى مَتى؟ (١٥)

أيعقل ذلك ؟! بيتان صادمان، ديناً ولغة كيف للشافعي أن يقع في شَرَك الشرك، ومستنقع البدعة، ويدعي العبودية لغير الله وهو من هو في العلم والفقه والورع ؟، هيهات هيهات !؛ فهو بالطبع ليس أقل ورعاً من الحصري القيرواني (١٦)، الذي تحرز من فكرة عبادة الحبيبة قائلاً :

صَنَمٌ للفتْنَة مُنْتَصــبٌ أَهْوَاهُ وَلا أَتَعَبِّــدُهُ (١٧)

ولا من شوقي (١٨) الذي جاراه قائلاً :

ويقول تكاد تجنُّ به فأَقول وأُوشِكُ أَعْبُده (١٩)

ثم إن للشافعي أبيات كثيرة تنفي عنه شبهة التشيع سيما وهو من أئمة أهل السنة والجماعة، منها على سبيل المثال لا الحصر :

شهدتُ بأنّ الله لا ربّ غيرهُ
وَأشْهَدُ أنّ البَعْثَ حَقٌ وَأخْلَصُ
وأنّ عرى الإيمان قولٌ مبينٌ
وفعلٌ زكيّ قد يزيدُ وينقص
وَأنّ أبَا بَكْر خَليفَةُ رَبّه
وكان أبو حفص على الخير يحرصُ
وَأُشْهدُ **رَبّي** أنّ عُثْمانَ فَاضلٌ
وأنّ عليا فضلهُ متخصّصُ
أئمهُ قوم يهتدى بهداهمُ
لَحَى اللّهُ مَنْ إيّاهُمُ يَتَنَقّصُ
مَا لغوَاة يَشْتمونَ سَفَاهَةً
وَمَا لسَفيه لَا يجاب فيَخرصُ (٢٠)

في هذه الأبيات يعلن توحيده الخالص لله، ويقينه التام بالبعث، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ثم يترضى عن الخلفاء الراشدين حسب الأفضلية والأقدمية، وينسب لهم الفضل كله ثم ينكر على غلاة الرافضة انتقاصهم لأبي بكر وعمر وعثمان وينَعتهم بالغلو والسفه والحمق، ثم بالعودة إلى البيت الثاني :

إلى مَتى أكتمُهُ أكتمُهُ إلى مَتى

فهذا " التكرار " فضلاً عن أنه تكرار ممجوج فهو أسلوب مخالف لأسلوب العصر .

ومن الأبيات المردودة في ظني ديناً بيتان يقول فيهما :

لا يَكُن ظَنُّكَ إلّا سَيّئاً إنّ سوءَ الظَنّ من أقوى الفطَن
ما رَمى الإنسانَ في مَخمَصَة غَيرُ حُسن الظَنّ وَالقَول الحَسَن (٢١)

الشافعي يبرأ ويربأ عن قول مثل ذلك، كيف يوصي بسوء الظن ويزعم أن حسنه يلقي في المهالك، أنى له أن يعارض معلوماً من الدين بالضرورة، (يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا اجْتَنبُوا كَثيرًا مّنَ الظّنّ إنّ بَعْضَ الظّنّ إثْمٌ) الحجرات/١٢، وقد يقول قائل إن المقصود أخذ الحذر والحيطة، فشتان أن يخلط الشافعي بين المعنيين .

من الأبيات التي تخالف الدين والعقيدة ما نُسب إلى الشافعي أنه خاطب امرأة قائلا :

إنَّ النساءَ شياطينَ خُلقنّ لنا

نعوذُ بالله من شر الشياطين (٢٢)

وهو بيت سائر لا يصح نَسبه إلى الشافعي، فهو عالم من علماء الإسلام، الدين الذي كرم المرأة التي هي مخلوق من عالم الإنس لا الجن، كما نلحظ " العنصرية و " الذكورية " في " خلقن لنا "، فالنساء خلقن للرجال ولهن خلق الرجال، فالعلاقة متكافئة وفي النهاية كل الخلق إنساً وجناً خُلقوا لعبادة الله سبحانه .

ومن الأبيات التي نُسبت إلى الشافعي والتي تحمل قيماً جاهلية تبعد عن قيم الإسلام السمحة والعادلة :

تَموتُ الأُسدُ في الغابات جوعاً

ولَحمُ الضَأن تَأكُلُهُ الكلابُ

وَعَبدٌ قَد يَنامُ عَلى حَرير

وَذو نَسَب مَفارشُهُ تُرابُ (٢٣)

الشافعي الهاشمي القرشي يعرف يقيناً " ألا فضل لعربي على أعجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى " (٢٤) .

ومن الأبيات التي تحمل شبهة التشيع فضلاً عن ركاكة أسلوبها :

آلُ النبـــــــيِّ ذريعتـــــــي وهُـــــمُ إليْـــــه وَســـــيلَتي

أرْجُـــو بهـــمْ أُعْطَـــى غَـــداً بيـــدي اليَمـــين صـــحيفتي (٢٥)

ومن الأبيات المردودة ديناً ومنهجاً وخلقاً، ولا يمكن أن تخطرَ ببال الشافعي فضلاً عن أن يقولها :

وَلَوْلا الشّعْرُ بالعُلَمَاء يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ منْ لَبيد

وأشجعَ في الوغى من كلّ ليث وآل مهلّب وبني يزيد

ولولا خشيةُ الرّحمن ربّي حشرتُ الناسَ كلهمُ عبيدي (٢٦)

متى كان الشفعي – رحمه الله – ناطحاً للسحاب، وهو رمز للتواضع، وهو العالم المُشفقُ الوجل، كيف نُسب إليه هذا " الفخر الفرعوني " إن جاز التعبير " حشرتُ الناسَ كلهمُ عبيدي "، ثم من قال أن الشعر نقيصه، وأنه يزري بالعلماء وكثير منهم نظم

الشعر، بل بعضهم له دواوين كابن حجر العسقلاني (٢٧)، وابن القيم الجوزية (٢٨)، وابن حزم الأندلسي (٢٩)، وغيرهم وغيرهم .

ومن الأبيات التي تشُم فيها رائحة التشيع :

قالوا ترفضتَ قلتُ كلا مَا الرَّفْضُ ديني وَلاَ اعْتقَادي
لكنْ توليتُ غير شكَّ خيرَ إمام وخَيرَ هادي.
إنْ كانَ حُبُّ الْوَلِيّ رَفْضاً فإنّ رفضي إلى العباد (٣٠)

فالشافعي في هذه المقطوعة يُنكر التشيع صراحة ويقبله ضمناً، وما ذاك بمستساغ شرعاً أو عقلاً، فخير الأئمة والهداة هو النبي صلوات الله وسلامه عليه عند الشافعي، ولا شك أن إطلاق لفظ الولي على الإمام على رضي الله عنه من أدبيات الشيعة حتى أدخلوه في الأذان " أشهد أن علياً ولي الله " .

والخلاصة أن الشافعي ليس سُني المذهب شيعي الهوى، بل هو إمام من أئمة أهل السنة يحمل للصحابة جميعاً الولاء والحب، ويؤمن بتقديم أبي بكر وعمر وعثمان على علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .

ومن الأبيات المردودة ديناً وخلقاً :

يقولُون لا تنظُر وتلكَ بليَةٌ ألاَ كلُ ذي عينين لا بدّ ناظرُ
وليس اكتحالُ العين بالعين ريبةً إذا عفّ فيما بينهنَ السَرائرُ (٣١)

النظرة سهم من سهام إبليس (٣٢) !!، ولك الأولى وعليك الثانية (٣٣)، والشافعي رحمه الله من يُعّلم الناس ذلك ! .

بعد الجولة السابقة في الأبيات المنسوبة للإمام الشافعي زوراً وبهتاناً؛ حيث ترفضها العقيدة الصحيحة والمنهج النبوي يأتي البحث على أبيات ترفضها اللغة السليمة والأسلوب الرصين، الذي هو سمة أصيلة في شعراء هذا العصر، وهناك من الأبيات ما يرفضه الإيقاع المتناغم والوزن المستقيم :

عَليِّ ثيَابٌ لَوْ يُبَاعُ جَميعُهَا
بفلْس كَانَ الْفلْسُ منْهُنّ أَكْثَرَا
وَفيهنّ نَفْسٌ لَوْ يُقَاسُ بمثْلهَا
جَمِيعُ الْوَرَى كَانَتْ أَجَلّ وَأَخْطَرَا (٣٤)

الأبيات من بحر " الطويل " (فعولن – مفاعيلن – فعولن – مفاعلن)، والبيت الأول فيه كسر في التفعيلة الثانية " كان الفلس " وإن كان تصويبه سهلاً، فلو أضيفت اللام للفعل الناقص "لكان" استقام الوزن .

من الأبيات المغرقة في الركاكة واختلال المعنى، والتي لا أظن الشافعي يتدنى لمثلها :

تَعَلّمْ ما استَطعتَ تكُن أميرا ولا تكُ جَاهلا تبقى أسيرا
تَعَلّمْ كل يوم حَرفَ علم ترَ الجُهّالَ كلّهُمُ حَميرا (٣٥)

ما علاقة العلم بالإمارة، وما هذا الاصطلاح " حَرفَ علم "، ثم إن " الحمار " كان يُضرب به المثل في الجَلد والصبر، حتى سمى به آخر خلفاء بني أمية (مروان بن محمد) (٣٦)، " ترَ الجُهّالَ كلّهُمُ حَميرا " عبارة غير ملائمة لثقافة الشاعر ولا لروح العصر .

من الأبيات التي تحمل كثيراً من الضعف والركاكة :

أرى الغرَّ في الدنيا إذا كان فاضلاً
تَرَقّى عَلَى رُوس الرّجَال وَيَخْطُبُ
وَإنْ كَانَ مثْلي لا فَضيلَةَ عنْدَهُ
يُقَاسُ بطفْل في الشّوَارع يَلْعَبُ (٣٧)

وفي هذه المقطوعة عدة إشكاليات منها، أن جمع رأس رؤوس وليس روس ولو قمنا بتصويبها لا نكسر البيت عروضاً، ومنها عطف المضارع على الماضي، " ترقى ، يخطب "، ومنها كلمة الشوارع في البيت الثاني، وهي غير سائدة في عصر الشافعي بعكس لفظ الشعاب والطرقات والأزقة ، ومنها إطلاق لفظ الفضيلة على المال، كل ذلك يقدح في كون مثل هذا الشعر للشافعي .

ومن الأبيات الشعرية التي تخالف الوضع والقياس اللغوي :

يا حيُّ يا قيومُ يا صمدٌ تَنَزَّهَ عن مضادد
أنتَ العليمُ بما بُليتُ به وأنتَ عليه شاهدْ (٣٨)

فكلمة مضادد غير فصيحة، فالأصل أن تدغم في حرف واحد مشدد " مضاد " لكن القافية والوزن أجبرت الشاعر على فك الإدغام، كما أن البيت الثاني يشوبه سوء تقسيم وشيء من التعقيد اللفظي .

وتستمر الركاكة في أبيات تالية :

إنـــي دعـــــوتكَ والهمومُ جـــيـــــــــوشها قلبي تطاردُ

فـــــــخفيّ لطفك يستعانُ به عـــــلى الزمن المعاندُ (٣٩)

فوسم الزمن بالعناد يقدح في العقيدة، قال الله تعالى في الحديث القدسي : " لا تسبوا الدهر فأنا الدهر " (٤٠)، والهمومُ جـــيـــــوشها قلبي تطاردُ؛ اضطرته القافية إلى التقديم والتأخير في غير محله .

والجدير بالذكر أن من عيوب القافية في الشعر المنسوب إلى الشافعي (الإيطاء)، "ومما يعابُ في القافية تكرارها بلفظها ومعناها ويقال له " الإيطاء " إلا بعد سبعة أبيات على الأقل أو اثنتي عشر بيتاً على الأكثر" (٤١) .

وقد جاء هذا في الشعر المنسوب إلى الشافعي :

أَكْثَرَ النّاسُ في النّسَاء وَقالُوا إنّ حُبَّ النّسَاء جَهْدُ الْبَلاء

ليسَ حبُ النساء جهداً ولكنَ قُرْبُ مَنْ لاَ تُحبُّ جُهْدُ الْبَلاء

(٤٢)

فقد كرر لفظ القافية في بيتين متتاليين، ومن ذلك أيضاً :

بقَدْر الكدّ تُكتَسَبُ المَعَـــالي ومَنْ طَلَبَ العُلا سَهــرَ اللّيالي

ومَنْ رامَ العُلى من غَير كَــدّ أضَاعَ العُمرَ في طَــلَب المُحَال

تَرُومُ العـــزّ ثم تَنامُ لَيــلاً يَغُوصُ البَحْرَ مَن طَلَبَ اللآلي

علوُّ القدر بالهمَم العَـــوَالي وعزُّ المَرء في سَهر الليَــالـــي (٤٣)

فقد ذكر لفظ " سهر الليالي " في القافية مرتين في أربعة أبيات .

ومن العيوب التي شابت القافية في أبيات الشافعي (الإقواء)، وهو اختلاف حركة الروى في الشعر (٤٤)، وذلك في مثل قوله :

أصبحتُ بينَ أديب ما لَهُ حسبُ يَسمُو به وحَسيب مَا لَهُ أدبُ

فذاكَ يَحسدُني إذْ كُنتُ ذا حسَب عال ويَحسدُني هَذا على الأدَب (٤٥)

فالبيت الأول رويه الضمة المشبعة، وأما البيت الثاني فحركة رويه الكسرة المشبعة .

ومن الأبيات الكاسدة وزناً :

إني اطّلعتُ فلم أجد لي صَاحبَاً أصحَبهُ في الدهر ولا في غَيره (٤٦)

البيت من " الكامل " متفاعلن، متفاعلن، والخلل الموسيقي في التفعيلة الأولى من الشطر الثاني، وإن كان إصلاحه يسيراً لو قال : في الدهر أصحبه ولا في غيره .

ومن الأبيات المختلة وزنا والكسر العروضي فيها واضح :

فَدَع ذكرَ القبح ولا ترده وَمَن أوليتَه حُسناً فزدهُ (٤٧)

فالبيت من بحر الوافر " مفاعلتن مفاعلتن "، والكسر في التفعيلة الأولى والثانية ظاهر .

من الأساليب الركيكة والألفاظ المتكلفة ما ورد عنه رحمه الله :

رَأيتُكَ تكويني بميْسَم منّة كَأنّكَ كُنْتَ الأصلَ في يَوم تكْويني

فدعني منَ المنّ الوخيم فلقمةٌ منَ العيش تكفيني إلى يوم تكفيني (٤٨)

فالجناس التام المماثل بين " تكويني " من الكي، وتكويني الثانية بمعنى الخلق، جناس متكلف، كذلك في " تكفيني " من الكفاية، وتكفيني الثانية من " لبس الكفن " ما يومئ إلى روح عصور متأخرة غير عصر الشاعر .

من الأبيات المنسوبة إلى الشافعي وفيها تلاعب بالألفاظ وتكرار ممل يحمل روح عصر غير العصر :

في الحَق لذي الحق إذا حَقَ لَهُ الحَقُ

فلا خَيرَ لمَن يُنكرُ ذا حق لَهُ الحَقُ (٤٩)

ومن الأبيات المنسوبة إلى الشافعي رحمه الله وتحمل أخطاء نحوية :

خف اللّهَ وارجُوهُ لكلّ عَظيمة ولا تُطع النَفسَ اللجُوجَ فــتندما (٥٠)

فلفظ " ارجوه " لا يصح، والصحيح " ارجه " بحذف حرف العلة .

ومن الأخطاء اللغوية :

قيلَ لي قَدْ أَسَاءَ عَلَيْكَ فُلانٌ وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلّ عَارُ (٥١)

والصواب أساء إليك، لا عليك .

ومن الأبيات التي تحمل خطأً نحوياً واضحاً وتُنسبُ للشافعي رحمه الله :

إذا في مَجلس نَذكُرْ عَليّاً وَسبطَيه وَفاطمَةَ الزَكيّة (٥٢)

فقد جزم نذكر والصواب نذكرُ بضم الراء، لأن أداة الشرط غير جازمة .

من الأبيات التي تشوبها أخطاء نحوية :

فَفي النّاس أبْدَالٌ وَفي التّرْك رَاحةً وفي القلب صبرٌ للحبيب ولو جفا

سَلامٌ عَلَى الدّنْيَا إذا لَمْ يَكُنْ بهَا صَديقٌ صَدُوقٌ صَادقَ الوَعد مُنصفا (٥٣)

في البيت الأول أستخدم حرف اللام للجر" للحبيب " وهو غير مناسب، والأنسب صبر عن الحبيب، وفي البيت الثاني جاء بنعت منصوب لمنعوت مرفوع "منصفا " والصواب " منصفٌ " .

ثالثاً : الرؤى الأثيرة في شعر الشافعي:

الرؤية الأولى : ولعه بالسفر :

اهتم الإمام الشافعي رحمه الله بالسفر اهتماماً عظيماً، ودعا إليه، ورغَّبَ فيه، وعدد فوائده في غير مقطوعه؛ من ذلك قوله :

ما في المَقام لذي عَقل وَذي أَدَب ... من راحَة فَدَع الأَوطانَ وَاغتَرِب
سافر تَجد عوَضاً عَمَّن تُفارقُهُ ... وَانصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيش في النَصَب
إِنّي رَأَيتُ وُقوفَ الماء يُفسدُهُ ... إن سالَ طابَ وَإِن لَم يَجر لَم يَطب
وَالأُسدُ لَولا فراقُ الأَرض ما افتَرَسَت ... وَالسَهمُ لَولا فراقُ القَوس لَم يُصب
وَالشَمسُ لَو وَقَفَت في الفُلك دائمَةً ... لَمَلّها الناسُ من عُجم وَمن عَرَب
وَالتبرُ كَالتُرب مُلقىً في أَماكنه ... وَالعُودُ في أَرْضه نَوْعٌ منَ الحَطَب
فإن تغرَّب هذا عزَّ مطلبهُ ... وإنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَـــزَّ كالذّهَب (٥٤)

فالشاعر يُنكرُ على محبي الراحة والدَّعة والمكث والركون، ويدعو إلى الحركة والعبادة، ففيها اللذة والنشوة، وفي السفر عوض عن كل فائت، ثم بدأ يدلل على دعواه بعدد من الصور الضمنية المتتالية، فالماء الجار أطيب وأزكى من الماء الآسن، والأُسْدُ لو لم تترك عرينها لما صادت فرائسها، والسهم في قوسه غير مجد، والشمس لو لم تأفل لسأمها الناس، والذهب كالتراب قبل استخراجه وصياغته، والعود نوع من الحطب قبل أن يُحرقَ فيزيد طيباً .

ومن الأبيات التي يُفضل فيها الشاعر عذابات السفر وشرب الماء المالح على الشُح وسؤال الوجه الكالح :

أَقْسَمَ باللّه لَرَضْخُ النّوَى ... وَشُرْبُ مَاء الْقَلْب الْمَالحَةْ
أَعَزُّ للإِنْسَان منْ حرْصه ... وَمنْ سُؤَال الأَوْجُه الْكَالحةْ (٥٥)

ثم ها هو يعود فيعدد فوائد الأسفار وثمار الاغتراب فيقول :

تَغَرَّبْ عَن الأَوْطَان في طَلَب الْعُلى ... وَسَافرْ فَفي الأَسْفَار خَمْسُ فَوَائد
تَفَرُّجُ هَمّ، وَاكْتسابُ مَعيشَة ... وَعلْمٌ، وَآدَابٌ، وَصُحْبَةُ مَاجد
فإن قيلَ في الأَسفـــار ذُلٌ ومحْنَـــةٌ ... وَقَطْعُ الفيافي وارتكـــاب الشّدائـــد
فَمَوْتُ الفتـــى خيْـــرٌ له مِنْ قِيامِـــهِ ... بِدَارِ هَـــوَانٍ بيـــن واشٍ وَحَاسِـــدِ (٥٦)

وإن كان استعمال لفظة " ذل " في البيت الثالث يتناقض مع استعمال لفظ " هوان " في البيت الأخير، فكيف يكون الذل قاسماً مشتركاً بين القاطن والظاعن، ثم لا تزال الفكرة تأسره، وتضع أغلالها في عقله، فيقول :

ارْحَلْ بنَفْسكَ منْ أَرْض تُضَامُ بهَا وَلاَ تَكُنْ منْ فرَاق الأَهْل في حُرَق
منْ ذَلّ بَيْنَ أَهَاليه ببَلْدَته فَالاغْترَابُ لَهُ منْ أَحْسَن الْخُلُق
والعَنْبَرُ الخَامُ رَوْثٌ في مَوَاطنه وَفي التّغَرُّب مَحْمُولٌ عَلَى العُنُق
وَالكُحْلُ نَوْعٌ منَ الأَحْجَار تَنْظُرُهُ في أَرْضه وَهْوَ مَرْميٌّ عَلَى الطُّرُق
مَّا تَغَرَّبَ حَازَ الفَضْلَ أَجْمَعَهُ فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الجَفْن وَالحَدَق (٥٧)

فهو يأبى المقام على الذل، ويحذر من البقاء في أرض الظلم ولو كان بها أهل وخلانُ، فالعطور الزاكية والجواهر الثمينة لمّا انتقلت برزت قيمتها، ومنها الكحل من الأرض الجدباء إلى العيون النجلاء .

ففي كل المقطوعات السابقة يظهر كيف كان الارتحال والسفر معناً آسراً لفكر الشاعر، وملمحاً أثيراً في شعره .

<u>الرؤية الثانية : متاعب الغربة :</u>

قد يبدو في هذه الرؤية تصادماً مع الرؤية الأولى فضل السفر، وهذا صحيح، فروح الشافعي التواقة إلى السفر هي نفسها الهلوعة من الغُربة، الجزوعة من الفراق، فهو بين ذا وتلك عصي طيع، يقول :

سَقَى اللّهُ أَرْضَ العَامريّ غَمَامَةً وَرَدّ إِلَى الأَوْطَان كُلّ غَرِيب
وَأَعْطَى ذَوي الحَاجَات فَوْقَ مناهم وَأَمْتَعَ مَحْبُوباً بقُرْب حَبيب (٥٨)

فهو هنا يبتهل إلى الله ويسأله عودة الغائب، ولقيا الأحبة، ونيل المُنى وأكثر، يقول :

وَأَنزَلَني طولُ النَوى دارَ غُربَة إذا شئتُ لاقَيتُ أَمراً لا أُشاكلُه (٥٩)

فهو في غربته يداري مضطراً أهل الدار، ويُرضي مرغماً أهل الأرض.

ثم ها هو يذكر بمتاعب الغربة، ويُذكّرُ بلوعة الفراق :

إنّ الغريبَ لهُ مخافةُ سارق وَخُضُوعُ مَدْيون وَذلّةُ مُوثَق
فإذا تَذَكّرَ أَهلَهُ وبلاَدَهُ ففؤادهُ كجناح طير خافق (٦٠)

فالغريبُ عنده كلص وجل، وغارم خانع، وعاشق ذليل؛ تعروه عند تذكر أهله ووطنه هزة كجناح الطير المهاجر .

الرؤية الثالثة : استعمال الأعداد :

المتتبع للشعر المنسوب للإمام الشافعي رحمه الله من مصادره المختلفة يجد فكرة آسرة له، وأثيرة عنده، ألا وهي استخدام عدد معين يندرج تحته تفاصيله؛ من ذلك قوله :

الدَّهْرُ يَوْمَان ذا أَمْنٌ وَذَا خَطَرُ وَالْعَيْشُ عَيْشَان ذَا صَفْوٌ وَذا كَدَرُ (٦١)

فحياة الإنسان منقسمة بين الأمن والخوف، ودهره متقلب بين الصفاء والجفاء .

ومن استخدامه للعدد :

وليسَ كَثيراً ألفُ خل وَصَاحب وإنَ عَدُواً واحداً لَكَثيرُ (٦٢)

ثم يسترسل في استعمال العدد فيقول :

إني بُليتُ بأربع يرمينني بالنبل عن قوس لهنّ صريرُ

إبليسُ والدُنيا وَنفسي والهَوى أنى يفرّ من الهَوى نحريرُ (٦٣)

وهو هنا يحدد السهام النافذة التي تصيبه في مقتل بأربعة هي : الشيطان ووسواسه، والدنيا وفتنتها، والنفس الأمارة بالسوء، واتباع الهوى .

وفي مقطوعة أخرى يسرد أسباب الفراغ قائلاً :

يَقُولُونَ أسبَابَ الفراغ ثلاثةٌ وَرابعُها خلَّوه وهُو خيَارُهَا

وقد ذَكَروا مَالاً وَأمناً وصحةً ولم يَعلَمُوا أنَ الشَبابَ مَدارُها (٦٤)

فالمال والأمن والجدة أهم الأسباب، أما مدار الأمر فهو الشباب، وفي المقطوعة القادمة يُبين " مستحقي الصفع " :

أحَقُ بالصَفع في الدُنيا ثَمَانيةٌ لا لَومَ في وَاحد منهم اذا صُفعَا

للمُستَخف بسُلطَان يُحدثُهُ وَدَاخل الدَارَ تَطفيلاً بغَير دُعا

ومُتحفٌ لحَديث غَير سَامعه وَجَالس مَجلساً عَن قَدره ارتَفَعَا

ومُنفذُ أمره من غَيَر موُضعه وَدَاخل في حَديث اثنين مُندَفعَا

وَطَالب العَوُن ممن لا خَلَاقَ لَهُ وَطَالب النَصر من اعدَائه طَمَعَا (٦٥)

يرى ثمانية أصناف من البشر تستحقُ اللطم والإهانة دون لومة لائم، وهم المستخف بحديث الملك وأمره، والمتطفل على الموائد بغير دعوة، والمُحدّث للناس بغير رغبة منهم، والمتعالي بمجده بغير استحقاق، والأحمق الذي لا يضع الأمور في

نصابها، والمجترئ على حديث لا يعنيه بين اثنين، ثم من يطلب عوناً ممن لا يرقب فيه إلاً ولا ذمة، وأخيراً من يخطب النصر على أعدائه ولم يدفع مهره .

وفي الأبيات القادمة يبين الثلاث الموبقات :

ثَلاَثٌ هُنّ مُهْلِكَةُ الأنام وداعيةُ الصحيح إلى السّقام

دَوامُ مُدَامَةٍ وَدَوَامُ وطءٍ وإدخالُ الطّعامِ على الطعامِ (٦٦)

فشرب الخمر وإدمان الزنا، وإدخال الطعام على الطعام، هن المهلكات المُشقيات، ولا يزال استخدام العدد محبباً إلى شاعرنا وآسراً له على الدوام، يقول مفتخراً بنفسه :

وما دُعِيتُ إلى مجْدٍ ومَكْرُمَةٍ إلاّ أَجَبْتُ ألا مَن ذا يُنادِيني

لَبّيْكَ يَا كَرَمِي لَبّيْكَ ثَانِية لَبّيك ثالِثَة مِنْ حَيْثُ تَدْعُونِي (٦٧)

فهو إذا دعاه الداعي يحقق المساعي، سمعاً وطاعة لنداء الكرم، ليست مرة ولا اثنتين بل ثلاث، وطالب العلم لن يناله إلا " بستة " آداب :

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إلاّ بِستّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ

ذَكَاءٍ وَحِرْصٍ وَاجْتِهَادٍ وَبُلْغَةٍ وَصُحْبَةِ أُسْتَاذٍ وَطُولِ زَمَانِ (٦٨)

ثم ها هو يُسدي النُصح ويُرّغبُ في الخير بأربعة أوامر نبوية :

عُمْدَةُ الدّينِ عندَنا كَلِماتٌ أربعٌ قَالَهُنّ خَيْرِ البَرِيّة

اتّقِ الشُّبُهاتِ وازْهَدْ ودَعْ ما ليسَ يَعْنيكَ واعْمَلَنّ بِنِيّة (٦٩)

فعمادُ الخير نقلاً عن خير البرايا، اتقاء الشبهات، والزُهد، وترك ما لا يعنيك، واستحضار النية عند العمل الصالح .

<u>الرؤية الرابعة : حُبُ الصالحين :</u>

الشافعي يُحبُ المرء لا يحبه إلا لله، وقد جاء ذلك أكثر من مرة في شعره، سواء للصالحين بشكل عام، أو لمن يظن فيه الشافعي الصلاح، من ذلك أبياته السائرة :

أُحِبُّ الصّالِحِينَ وَلَسْت مِنْهُمْ لَعَلّي أَنْ أَنَالَ بِهِمْ شَفَاعَهْ

وَأَكْرَهُ مَنْ تِجَارَتُهُ الْمَعَاصِي وَإِنْ كُنّا سَوَاءً فِي البِضَاعَة (٧٠)

فالإمام الشافعي بلا ريب من الأتقياء الأنقياء الأخفياء؛ في سجاياه تواضع العلماء وسمو النبلاء .

ثم ها هو يختار من الصالحين أئمتهم يقول في فضل أبي حنيفة النعمان (٧١) :

لقد زان البلادَ ومن عليها إمَامُ المسْلمينَ أبُو حَنيفة
بأحكامٍ وآثارٍ وفقهٍ كآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَة
فما بالمشرقين له نظيرٌ ولا بالمغربين ولا بكُوفة
فَرَحْمَةُ رَبِّنا أبداً عَلَيْهِ مَدَى الأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفة (٧٢)

فإمام أهل الرأي عنده ساد البلاد وزانها بعلمه وفقهه، فهو متفرد لا نظير له، وفذٌ لا مثيل له، فرحمة الله أبداً عليه .

ثم يأتي إلى إمام أهل السنة أحمد بن حنبل (٧٣)، وهو من خواصه، يقول في فضله :

قَالُوا يَزُورُكَ أحمَدٌ وتَزُورُهُ قُلتُ الفَضَائِلُ لَا تُفَارِقُ مَنزِلَهْ
إنْ زَارَنِي فَبِفَضْلِه، أو زُرْتُهُ فَلِفَضْلِهِ فَالفَضْلُ فِي الحَالينِ لَهْ (٧٤)

فالإمام أحمد حاز الفضل كله زائراً أو مزوراً، وهو يتزاور معه ولمَ لا فالحبيب يُزار، وفي المقطوعة القادمة يجمع بين عدد من أئمة التقى والزهد والورع ويضرب بهم المثل في البر والحكمة :

أَجَاعَتْهُمُ الدُّنْيَا فَخَافُوُا ولَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعَيْشِ مُلْجَمَا
أَخُو طَيء دَاوُدُ (٧٥) مِنْهُمْ وَمِسْعَرُ (٧٦) وَمِنْهُمْ وُهَيْبٌ (٧٧) وَالعريبُ ابنُ أَدهَمَا (٧٨)
وَفِي ابنِ سَعِيد (٧٩) قَدْوَةَ البِرِّ والنُّهَى وَفِي الوَارِثِ الفَارُوقِ صِدْقاً مُقَدَّمَا (٨٠)

<u>الرؤية الخامسة : تجاهل اللئام والسُفهاء :</u>

هذه الفكرة تُلحُّ على الشافعي وتجول بخاطره فيكررها في شعره غير مرة، فهو يعرف لنفسه قدرها، ويترفع عن الرد على السفهاء، يقول :

يُخَاطِبني السَّفيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فأكرهُ أن أكونَ له مجيبا
يَزِيدُ سَفَاهةً فأزيدُ حِلمـــــاً كَعُودِ زَادهُ الإحراقُ طِيبَا (٨١)

فكلما أمعن السفيه في الإساءة، زاد تمالك الشافعي لغضبه، كالعود يذيع ففضله كلما زاد حرقه .

وفي المعنى عينه يقول :

قلْ مَا شئتَ في مَسَبَّةِ عِرضِي فَسكُوتِي عنِ اللئيم جَوَابْ
مَا أنا عَادمُ الجَوابِ ولَكنْ مَا منَ الأُسدِ أن تُجيبَ الكِلابْ (٨٢)

فالصمت أبلغ رد على اللئام مهما تمادوا في السب والقذف، فالأسود لا تحاور الكلاب.

وتستمر رحلته في اعتزال اللئيم، وإن كان في البيتين القادمين يصفه " بالنذل":

إذا سَبَّني نَذلٌ تَزايَدتُ رِفعَةً وَما العَيبُ إِلّا أَن أَكونَ مُسابِبُه

وَلَو لَم تَكُن نَفسي عَلَيَّ عَزيزَةً لَمَكَنتُها مِن كُلِّ نَذلٍ تُحارِبُه (٨٣)

ولا تنفك الفكرة تأسره فيعيدها بأسلوب آخر :

إذا نطق السَّفيهُ فلا تُجِبْه فخيرٌ من إجابته السُّكوتُ

فإن كلّمته فرّجت عنه وإن خلّيته كمدًا يَمُوتُ

سكتُّ عن السَفيه فَظَنّ أنّي عييتُ عن الجَوَاب وما عييتُ (٨٤)

فشاعرنا يوصي بالسكوت عن الجهلاء والسفهاء حتى يموتوا كمداً، لأنه عين الحكمة، وإن بدا ذلك لبعض الناس ضعفاً .

يزيد الشافعي في جلاء فكرته الأثيرة عنده، فيبرح عليها عاكفاً، يقول :

قالوا سَكتَّ وقد خُوصمتُ قلتُ لَهم إنَّ الجَوابَ لبَابِ الشرِّ مِفتاحُ

وَالصَمّتُ عن جَاهلٍ أو أحْمَقٍ شَرفُ وَفيهِ أيضاً لصَونِ العِرضِ إصْلاحُ

أما تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وهْي صَامِتةٌ والكَلبُ يَخسَى لَعمري وَهوَ نبَّاحُ (٨٥)

فهو يُوصدُ أبواب الشر بإعراضه عن الجهلة والحمقى، يصون عرضه ويُصلح ذاته، ويُدلل على ذلك بصورة الموازنة بين الأسَد الصامت المُهاب وبين الكلب النابح المطرود، والمقارنة بين الأُسد والكلاب مكرورة في شعر الشافعي منها :

سَأَتْرُكُ حُبَّكُمْ مِنْ غَيْرِ بُــغْضٍ وَذَاكَ لِكَثْرَةِ الشُّرَكَاءِ فِيــــهِ

إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَى طَـــعَامٍ رَفَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيــــهِ

وَتَحْتَرِمُ الأُسُودُ وُرُودَ مَــــاءٍ إِذَا كَــانَ الكِلاَبُ ولغنَ فِيــــهِ

إِذَا شَرِبَ الهِزَبْرُ وَرَاءَ كَلْبٍ فَــهَا ذَاكَ الَذي لاَ خَيْرَ فِيــهِ

وَيَرْتَجِعُ الكَرِيمُ خَمِيصَ بَــطْنٍ وَلاَ يَرْضَى مُسَاهَمَةَ السَّفِيــهِ (٨٦)

الشافعي سيترك الحب رفعة وكبرياء، وذاك لكثرة الشركاء، ثم يأتي بصور متنوعه ليقيم الحجة ويدلل على دعواه، فسقوط الذباب على الطعام يُنفّره منه ولو كان شهيا، والمنهل العذب تعافه الأسود إذا ولغت فيه الكلاب، وهيهات أن يشرب الكلب صفواً، ويشرب الأسد كدراً وطينا، ثم في البيت الأخير يحوم حول الحمى يوشك أن يقع فيه " تجاهل السفهاء " فالكريم يعود خميصاً ويأبى مَنَّ السفيهِ وأذاه .

ولا زال الإمام الشافعي يُطالب بالإعراض عن السفهاء حتى نمل، مستعيناً بصورة النهر العذب الطاهر الذي لا يُفسده ورود بعض الكلاب فيه :

أعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِ السَّفِيه فكلُّ ما قالَ فهو فيهِ
ما ضرَّ نهــرَ الفُرَاتِ يوُماً أنْ خَاضَ بَعْضُ الكِلابِ فيهِ (٨٧)

ويستمر في وصيته ويلح في تنفيذها، فيقول :

فلا تَصْحَبْ أَخا الجَهل وإياكَ وإياهُ
فكم مِنْ جَاهلٍ أردىَ حَليماً حينَ آخَاهُ
يُقاسُ المَرْءُ بالمَرْءِ إذا مَا المَرءُ مَاشاهُ
وللشيءِ منَ الشَيءِ مَقاييسٌ وَأَشْبَاهُ (٨٨)

إياك وصداقة الجاهل، فالحذر الحذر لأنها ستنزل مهاوي الردى؛ فكم من حليم أفقدته رشده صداقته لجاهل، فكل قرين بالمقارن يقتدي، والطيور على أشكالها تقع .

الرؤية السادسة : الحسد والعداوة :

كثيراً ما تسود هذه النغمة في شعر الإمام الشافعي، فهو يرى الحسد داء لا دواء له، يقول :

كلُّ العداوةِ قد تُرْجَى إمَاتَتُها إلاّ عَداوةَ من عَادَاكَ بالحَسَدِ (٨٩)

يقول في حاسد يحنقُ عليه :

وَذِي حَسَدٍ يَغْتَابُنِي حَيْثُ لا يَرَى مَكَانِي وَيُثْنِي صَالِحًا حَيْثُ أَسْمَعُ
تَوَرَّعْتُ أَنْ أَغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَمَا هُوَ إِذ يَغْتَابُنِي مُتَوَرِّعُ (٩٠)

فهذا الحاسدُ يذكره بما يكره في غيبته، وفي حضرته متملق متسلق؛ يتورع ويترفع عن غيبته لكن في المقابل لا يتورع هو عن غيبته .

ثم ها هو يداريه ويخطب وده، ولكن أنّى لمن يتمنى زوال النعمة وفُجاءة النقمة أن يدارى أو يعامل بالحسنى، يقول :

وَدَارَيْتُ كلّ النّاسِ لَكِنَّ حَاسِدِي مدراتهُ عزَّت وعزَّ مَنالها
وكَيْفَ يُدَارِي المرءُ حَاسِدَ نِعْمَةٍ إذا كانَ لا يُرضيهِ إلاّ زَوالُها (٩١)

إذن ما الحل في التعامل مع الأعداء والحُسّاد، يصنع الشاعر الوصفة الناجعة قائلاً :

إذا شئتَ أن تَلقى عدوّكَ راغماً وتَقتُلَه غمّاً وتُحرِقَهُ هَمّاً
فسامِ للعُلى وازدَد منَ العلمِ إنّهُ منِ ازداد علماً زادَ حاسدَهُ غَمّاً (٩٢)

فإن النصر على الأعداء والحُسّاد وقتلهم كمداً وموتهم غيظاً يكون بالتسامي عن اللمم ورفع الهمم ، والاغتراف من بحور العلم .

الرؤية السابعة : استلهام النص القرآني (التناص) :

التناص : تخريج لما أسماه السابقون بالسرقات، وأنه كان موجودا لديهم، وإن لم يعرفوه بهذا الاسم، فهو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة فظاهرة تداخل النصوص سمة جوهرية في التراث العربي، وأوضح دليل على ذلك اهتمام النقاد بالمعاني المتكررة بين الشعراء، والبحث عن الأصالة لدى الشاعر، جاعلين مقياس ذلك قوة الإبداع والخلق (٩٣) .

التناص الأدبي : " هو تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة أو حديثة شعراً أو نثراً مع نص القصيدة الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الشاعر، إذن مفهوم التناص يدل على وجود نص أصلي في مجال الأدب أو النقد على علاقة بنصوص أخرى، وأن هذه النصوص قد مارست تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على النص الأصلي في وقت ما " (٩٤) .

يستلهم الإمام الشافعي النص القرآني ويأتي به على سبيل التلميح تارة، وعلى سبيل التصريح تارة أخرى .

ومن أمثلة التناص القرآني الصريح عند الشافعي :

أَنِلْنِي بِالّذي اسْتَقْرَضْتَ خطّاً وَأَشْهِدْ مَعْشَراً قَدْ شَاهَدُوهُ

فَإِنّ اللّه خَلاقُ البَرَايَا عَنَتْ لِجَلالِ هَيْبَتِه الوُجُوهُ

يَقُولُ: (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمّى فَاكْتُبُوهُ) (٩٥) .

وهو هنا يُقر المبدأ القرآني بكتابة الدين والإشهاد عليه، ويقتبس النص القرآني صراحة، من آية الدين، الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

ومن أمثلة التناص القرآني الصريح عند الشافعي :

قُضَاةُ الدهر قدْ ضلّوا فقَدْ بانَتْ خَسَارَتُهمْ

فبَاعُوا الدِينَ بالدُّنْيَــا " فما رَبِحَتْ تجارتُهم "(٩٦) (٩٧)

وهو هنا ينعي ببالغ الحزن والأسى قضاة ظالمين، باعوا دينهم بدنياهم بل " بدنيا غيرهم " أحياناً فذلك هو الخسران المبين .

ومن الأمثلة التي تشير إلى شغف شاعرنا بالتناص القرآني، خاصة وهو منبع ثقافته، ومعين علمه :

بعهدٍ قديمٍ من "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ" (٩٨) بِمَنْ كَانَ مَكْنوناً فَعُرِّف بالأَسْمَا

أَذِقْنَا شَرَابَ الأُنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى مُحِبّاً شراباً لاَ يُضَامُ وَلاَ يَظْمَا (٩٩)

فهو يدعو الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، ويتزلف إليه بقوله سبحانه " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ "، وفيه من الحنو واللطف بالعباد ما فيه أن يذيقه " شراب الأنس "، فمن سقاه الله لا يظمأ ولا يضحى، ومن أطعمه لا يجوع ولا يعرى .

ومن أمثلة التناص القرآني، وإن جاء تلميحاً :

وكُن مَعي طولَ دُنيايَ وَآخِرَتي وَيَومَ حَشري بِما أَنزَلتَ في "عَبَسِ" (١٠٠)

فهو يرجو من الله سبحانه معيته في الأولى والآخرة، وأن يكون معه يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، يوم يرى كل إنسان عمله أمامه، متسربلاً بما نزل في سورة " عبس " من آيات تخص يوم الحشر، فهو يرجو أن يكون من الوجوه المسفرة، الضاحكة المستبشرة .

خـــــاتمـــــة :

بعد هذه الجولة الحرة في بساتين الإمام الشافعي الشعرية، وجَد البحث أن هناك رؤى وأفكاراً أسَرَت الإمام الشافعي، لذا جاء صداها قوياً في شعره، وامتد ظلها ليشمل كثيراً من المقطوعات والأبيات .

وقد بدأ البحث بنبذة يسيرة عن الإمام الشافعي من حيث الاسم، والنسب والولادة، والنشأة، والشيوخ والتلاميذ، والمؤلفات، والمنهج، والوفاة، ثم أمعنت النظر في شعر الإمام فوجدت أن ليس كل ما نُسب للشافعي من شعر هو له، إذ رددت بعض هذا الشعر ونفيته عن الشافعي لأسباب بينتها تحت عنوان شعر الشافعي بين الشك والتوثيق، ومن ثَمَ وبعد استقراء شعر الشافعي، وجدت أهم الرؤى الأثيرة في شعره هي أولاً ولعه الشديد بالسفر، ومن ثَمَ في تناقض محيّر جاءت الرؤية الثانية بعنوان متاعب الغربة، ومع التمحيص والتدقيق وجد البحث الشافعي شغوفاً باستعمال الأعداد فكانت الرؤية الثالثة .

وجاء عنوان الرؤية الرابعة حب الصالحين، والخامسة تجاهل اللئام والسفهاء، ثم جاءت الرؤية السادسة بعنوان الحسد والعداوة، وجاء مسك الختام للرؤى الأثيرة عند شاعرنا بعنوان التناص القرآني، استلهام النص القرآني تصريحاً أو تلميحاً، وخلُصَ البحث إلى نتائج عدة من أبرزها :

- ألقى المجد رحله على الشافعي، فهو من أعظم علماء الإسلام في الفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والتفسير ومدارسه .
- يُعدُ الإمام الشافعي رحمه الله شاعر الفقهاء أو فقيه الشعراء، فهو شاعر مُجيد، يمتاز بالحكمة وضرب الأمثال وشرح أسرار النفوس .
- ليس كل ما نُسب للشافعي من الشعر هو له في الحقيقة، لذا ينبغي التثبت والتبين قبل نفي بعض الشعر عنه أو نَسبته له .
- يستبعد البحث بعض الأشعار المنسوبة للشافعي ديناً ومنهجاً ولغة ونحواً ووزناً وأسلوباً .
- الشافعي مُتيم بالسفر ولعٌ به، يدعو إليه ويرَّغب فيه، ويُعدَّد فضائله .
- روح الشافعي التواقة إلى السفر هي نفسها الهلوعة من الغربة، الجزوعة من الفراق، فهو متأرجح بين الحل والارتحال .

- يُكثرُ الشافعي في شعره من استخدام الأعداد على الإجمال، ثم يُفصّل ويُبّين .
- من النغمات السائدة في شعر الشافعي حُبُ الصالحين على العموم، كما يذكر بعضهم، على سبيل المثال، " أحمد بن حنبل "، " وأبو حنيفة النعمان " .
- من الأفكار المُلّحة على الشافعي تجاهل السفهاء، واجتناب الأنذال، والإعراض عن اللئام .
- الموازنة بين صورة الأُسْدِ المهابة والكلاب الدنيئة مكرورة في شعر الشافعي .
- الشافعي يُعلنُ حنقه على الحاسدين، ويرى أن سَقَمَهم لا ترياق له .
- يستلهم الشافعي النص القرآني ويأتي به تصريحاً تارة، وتلميحاً تارة أخرى .

وَعَلَى اللّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

وصَلّى الله على مُحَمَّدٍ خيرِ الأولين والآخرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغُر المَيَامِين

الهـــوامـــش

١. النساء/ ٦٣.
٢. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تركيا : المكتبة الإسلامية ١٩٧٩م، ١/٤٤٥.
٣. جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق : لجنة من العلماء بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٠٣/ ١٩٨٣، ٣/ ١٨٤.
٤. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٤م، ٢/ ٣٤٨ .
٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ، ١٤/٤٠٨
٦. صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: أحمد بن علي، القاهرة : دار الحديث، الطبعة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٢/ ١٠٦.
٧. الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، عبد الغني الدقر، دمشق : دار القلم، ط ٦، ١٤١٧ – ١٩٩٦، ص ٢٥٤ .
٨. المرجع السابق، ص ٢٦٢
٩. تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٨، ١٩٦٧م، ٥/ ٣٧٧ .
١٠. المرجع السابق، ٥/٣٨٣
١١. الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، ص ٢٧١
١٢. الأدب الإسلامي ضرورة، أحمد محمد علي (دكتور)، القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، ص.ص ٣١-٣٢ .
١٣. شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري (دكتور)، بغداد : مكتبة النهضة، ١٩٦٤م، د.ط، ص ٦٣ .
١٤. اقتباس من الآية الأولى من سورة الإنسان، قوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا)، قال ابن كثير في التفسير : قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا محمد بن عمار الموصلي ، حدثنا عفيف بن سالم عن أيوب ، عن عتبة ، عن عطاء عن ابن عمر قال : أتى رجل من الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : سل واستفهم فقال : يا رسول الله فضلتم علينا بالصور والألوان والنبوة ، ثم قال أفرأيت إن آمنت بما آمنت به وعملت بما عملت به ، إني لكائن معك في الجنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، والذي نفسي بيده إنه ليضيء بياض الأسود في الجنة من مسيرة ألف عام، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال : لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله ،

ومن قال : سبحان الله وبحمده ، كتب له بها مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة، فقال الرجل : كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة من نعم الله ، فتكاد أن تستنفد ذلك كله إلا أن يتغمده الله برحمته، المصدر : تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط ٢، ١٤٢٠ – ١٩٩٩م، ٢١١/٨ .

١٥. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، بيروت : الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩١م، ٢٦١/٧ .

١٦. الحصري القيرواني : شاعر تونسي قيرواني مشهور يتّصل نسبه بعقبة بن نافع الفهري مؤسس القيروان وفاتح أفريقيا (تونس)، أما نسبة الحصري فيقال: إلى صناعة الحصر ويقال: إلى مدينة حصر الدارسة والتي كانت قريباً من القيروان، وهو قريب ابي اسحاق الحصري صاحب زهر الآداب (المتوفى سنة ٤١٣)هجري قبل مولد أبي الحسن، كان ضريراً ولد وعاش بالقيروان ومات في طنجة، حفظ القرآن بالروايات وتعلم العربية على شيوخ عصره والأرجح أنه فقد بصره في طفولته ولم يولد كفيفاً كما زعم صاحب معجم المؤلفين، وكان فقده لبصره سبباً لولوعه بتقليد أبي العلاء في شعره ورسائله (مع أنه معاصر له)، ومن الغريب أن يمتد تشابه الرجلين إلى تشابه الحوادث التي لقياها ، وفي مقتبل شبابه كانت فتنة بني هلال في القيروان سنة ٤٤٩ هجري، تلك الفتنة التي شتّتت أهل القيروان حفاةً عراةً في الفيافي والوديان وشردتهم، ورحلت بعدها أسرة الحصري إلى سبتة بالمغرب، فبقي فيها زهاء عشر سنوات، المصدر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر ١٩٧٢، ٢٢٣/٦ .

١٧. زهر الآداب وثمار الألباب، الحصري القيرواني، تحقيق : صلاح الدين الهواري، بيروت : المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠١م، ٨٤/٤

١٨. ولد أحمد شوقي بحي الحنفي بالقاهرة في ٢٠ رجب ١٢٨٧هـ/ ١٦ أكتوبر ١٨٩٨م ، لأب شركسي وأم يونانية تركية وفي مصادر أخرى يذكر أن أباه كردي وأمه من أصول تركية وشركسية، وبعض المصادر تقول أن جدته لأبيه شركسية وجدته لأمه يونانية، وكانت جدته لأمه تعمل وصيفة في قصر الخديوي إسماعيل، وعلى جانب من الغنى والثراء، فتكفلت بتربية حفيدها ونشأ معها في القصر، ولما بلغ الرابعة من عمره التحق بكُتّاب الشيخ صالح، فحفظ قدرًا من القرآن وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمدرسة المبتديان الابتدائية، وأظهر فيها نبوغًا واضحًا كوفئ عليه بإعفائه من مصروفات المدرسة، وانكب على دواوين فحول الشعراء حفظًا واستظهارًا، فبدأ الشعر يجري على لسانه، المصدر : أحمد شوقي أمير الشعراء، جمال سليم، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م، ص ٧

١٩. الشوقيات، أحمد شوقي، بيروت : دار الكتب العلمية ٢٠٠١م، ط ٣، ٣٧٢/١

٢٠. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة : هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ ، ١/ ٢٩٦ ، مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي المحقق : السيد أحمد صقر، القاهرة : مكتبة دار التراث، ط١، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ٢/ ٨٦ .

٢١. الجوهر النفيس في شعر محمد بن إدريس، **المحقق :محمد إبراهيم سليم، القاهرة : مكتبة ابن سينا**، د.ت، ص ٤٢ .

٢٢. طبقات الشافعية الكبرى، ٢/ ٩٤ .

٢٣. توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المحقق: عبد الله القاضي، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ص ١١٥ .

٢٤. الجوهر النفيس، ص ٧، مناقب الشافعي، البيهقي، ٢/ ٦٩ .

٢٥. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٤٠٨ - ١٩٨٨؛ ط،٣، ٢/ ١٩٩

٢٦. وفيات الأعيان ٤/ ١٦٧، الجوهر النفيس ص ١٥ .

٢٧. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد بن الكناني العسقلاني ثم المصري الشافعي، الكناني القبيلة العسقلاني الأصل الشافعي المذهب المصري المولد، الملقب بـ أمير المؤمنين في الحديث، ولد المحدث ابن حجر العسقلاني في مدينة القاهرة في ٢٣ شعبان سنة ٧٧٣ هـ، وهو من عائلة من قبيلة كنانة بن خزيمة من مضر كانت تسكن مدينة عسقلان وهاجرت إلى مصر قبل أن يولد هناك، وكان والده عالماً أديباً ثرياً، وأراد لابنه أن ينشأ نشأة علمية أدبية إلا أنه توفي ولم يزل أحمد طفلاً فكفله أحد أقارب والده زكي الدين الخروبي كبير تجار الكارم في مصر، فرعاه الرعاية الكاملة وأدخله الكُتّاب فظهر نبوغه المبكر فقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة ووُصف بأنه كان لا يقرأ شيئاً إلا انطبع في ذهنه، تفرد ابن حجر من بين أهل عصره في علم الحديث مطالعة وقراءة وتصنيفاً وافتاءً حتى شهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد والعدو والصديق، حتى كان إطلاق لفظ "الحافظ" عليه كلمة إجماع بين العلماء، وقد رحل إليه الطلبة من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد وتكاتب الملوك من قطر إلى قطر في شأنها ، من أبرز مؤلفاته فتح الباري في شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، المصدر : موسوعة الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، بيروت : دار العلم للملايين الطبعة ١٥، ٢٠٠٢م، ٣/ ١٢٨ .

٢٨. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي (٦٩١هـ - ٧٥١هـ/١٢٩٢م - ١٣٥٠م) المشهور باسم" ابن قيم الجوزية" أو" ابن القيم"، هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد وواحد من أبرز أئمة المذهب الحنبلي في النصف الأول

من القرن الثامن الهجري. نشأ ابن القيم حنبلي المذهب فقد كان والده "أبو بكر بن أيوب الزرعي" قيمًا على "المدرسة الجوزية الحنبلية"، وعندما شبَّ واتصل بشيخه ابن تيمية حصل تحول بحياته العلمية، فأصبح لا يلتزم في آرائه وفتاويه بما جاء في المذهب الحنبلي إلا عن اقتناع وموافقة الدليل من الكتاب والسنة ثم آراء الصحابة وآثار السلف، ولهذا يعتبره العلماء أحد المجتهدين، كان لابن قيم الجوزية تأثير كبير في عصره فيشير المؤرخون إلى أخْذ الكثيرين العلم على يديه، وكذلك برز أثره إلى جانب شيخه ابن تيمية في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي في وقت لاحق، من أبرز مؤلفاته : زاد المعاد في هدي خير العباد، مدارج السالكين، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، القضاء والقدر، عدّة الصابرين، المصدر : الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات، وليد بن محمد بن عبد الله العلي، الكويت : المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ١٤٢٥ – ٢٠٠٤، ط ١، ١٦/١ .

٢٩. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي ولد في ٧ نوفمبر ٩٩٤م الموافق ١٥ رمضان من عام ٤٥٦هـ ، يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، وهو إمام حافظ فقيه، ومجدد، ومتكلم وأديب وشاعر ونسابة وعالم برجال الحديث وناقد محلل بل وصفه البعض بالفيلسوف كما عد من أوائل من قال بكروية الأرض، كما كان وزيراً سياسياً لبني أمية، سلك طريق نبذ التقليد وتحرير الأتباع، قامت عليه جماعة من المالكية وشُرد عن وطنه، أبرز مؤلفاته : الفِصَل في المِلَلْ والأهواء والنِّحَل، طوق الحمامة، جمهرة أنساب العرب، المصدر : ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، محمد علي حماية، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣م، ص ٩

٣٠. الجوهر النفيس، ص ١٨ .

٣١. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٤٢٠هـ، ١١٥/٢، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م، ص ٨٨، وقد ورد البيت الأول في ديوان جميل بثينة، جميل بن معمر، تحقيق : د. حسين نصار، القاهرة : دار مصر للطباعة، ١٩٧٩م، ص ١٢٤، ونسبه بعضهم لعبد الله بن الدمينة، ديوان ابن الدمينة، أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، القاهرة : مكتبة دار العروبة، ١٣٧٩ هـ، ص ٢٠١ .

٣٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢٢ – ٢٠٠٢، ط٢، ٢٩٧/٤ .

٣٣. سنن أبي داود المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : المكتبة العصرية، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م، ٣٠٧/٤ .

٣٤. ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، بيروت : دار المعرفة، د . ط ، د . ت .

٣٥. ديوان الشافعي، يوسف بديوي، دمشق : دار ابن كثير، ط ٢، ١٩٩٥م، ص ٦٣ .

٣٦. مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، ولد في عام ٧٢هـ، توفي ١٣ ذو الحجة ١٣٢هـ، الموافق ٢٣ يوليو ٧٥٠م ، وهو آخر خلفاء بني أمية بالمشرق، تولى الخلافة بعد ابن عمه إبراهيم الذي تخلى عن الخلافة له، يكنى بأبي عبد الله القائم بحق الله، كان يعرف بمروان الحمار وبالجعدي وتسميته بالجعدي نسبة لمؤدبه جعد بن درهم وتسميته بالحمار يقال : " فلان أصبر من حمار في الحروب "، ولهذا لقب بالحمار فإنه كان لا يفتر عن محاربة الخوارج وقيل : " سمي بالحمار لأن العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار"، قبل توليه الخلافة كان واليا على إقليم أرمينية و أذربيجان وقد أظهر كفاءة وقدرة في إدارة شؤون ولايته، وافتتح قونية سنة ١٠٥هـ، فرد غارات الترك والخزر على حدود ولايته بعد معارك صعبة وخسائر كبيرة، عندما صعد للحكم، كانت الدولة الأموية شبه منهارة، بالرغم من قضاء مروان بن محمد على الاضطرابات والثورات التي تلت بداية فترة حكمه، لم يستطع الوقوف في طريق الفتن الأخرى التي عصفت بدولته، هزم في معركة الزاب الحاسمة، وسقطت دولة الأمويين بعدها، وهرب هو واستمر متخفيا حتى عثر عليه في بوصير في مصر وقتل. المصدر : الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد محمد الصلابي، بيروت : دار المعرفة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ط ٢، ٤٩٦/٢ .

٣٧. الجوهر النفيس ص ١٧ .

٣٨. المرجع نفسه، ص ١٨ .

٣٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الرياض : دار طيبة، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ط١، ٤١٥/٢ .

٤٠. غاية الأرب في صناعات شعر العرب، محمد طلعت، القاهرة : المطبعة البهية، ط ١ ١٣١٦هـ ، ص ٧٢ .

٤١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي أبو محمد، المحقق: خليل المنصور، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م، ط ١، ٢٦/١ .

٤٢. مناقب الإمام الشافعي، البيهقي، ٨٢/٢ .

٤٣. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، مكتبة التاريخ والسيرة، اعنى به وراجعه : كمال حسن مرعي، بيروت : المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠٠٥م، ٣١٩/٤ .

٤٤. الإقواء : هو اختلاف المجرى، اختلاف حركة حرف الروي بضم وكسر، أي: تكون حركة حرف الروي كسرة في القصيدة ثم تصبح ضمة في بيت أو أكثر من القصيدة أو العكس،

وقد وقع كثير من الشعراء الجاهليين في الإقواء ولم يسلم كبار الشعراء ولا حتى شعراء المعلقات من الوقوع فيه، المصدر : جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، هلال الجهاد، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة: الاولى ٢٠٠٧م، ص ٣٧ .

٤٥. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم، القاهرة : دار السعادة للنشر، ١٩٩٥م، ٤٨٤/٤ .

٤٦. الجوهر النفيس، ص ٤٣ .

٤٧. مناقب الشافعي، البيهقي ٩٧/٢ .

٤٨. الجوهر النفيس، ص١٩ .

٤٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار المؤلف: جار الله الزمخشري، بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ٣ / ٤٤ .

٥٠. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وسلم، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، قدم له : د. عبد العزيز سالم، الكويت : دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧

٥١. الجوهر النفيس، ص ٢٨ .

٥٢. الجوهر النفيس، ص ٧٤ .

٥٣. مناقب الإمام الشافعي، البيهقي، ٨٢/٢ .

٥٤. توالي التأسيس، ص ١٤٤، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى؛ ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م، ط ٢٧، ص ٧٢٥

٥٥. ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص٥٥ .

٥٦. المرجع نفسه، ص٥٦ .

٥٧. وفيات الأعيان ٣٠٧/٣، الجوهر النفيس ص ٢٩ .

٥٨. مناقب الشافعي، البيهقي ٨٥/٢ .

٥٩. البيان والتبيين، : الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ط ٧، ٢٤/٢، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، المحقق : إحسان عباس، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣، ط ٣١٠/١،٧ .

٦٠. الجوهر النفيس، ص ٣١ .

٦١. المرجع نفسه، ص ١٩ .

٦٢. ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص ٦٧ .

٦٣. مناقب الشافعي، البيهقي، ٨٩/٢ .

٦٤. المرجع نفسه .

٦٥. الجوهر النفيس، ص ٥٢ .

٦٦. ديوان الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، المحقق :مجاهد مصطفى بهجت، بيروت : دار القلم، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ص ١٢٢ .

٦٧. مناقب الشافعي، البيهقي، ٢٢٦/٢ .

٦٨. المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، بيروت : عالم الكتب، ط ١، ١٤١٩ هـ ، ٥٣/١ .

٦٩. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : عالم الكتب ١٨٦/٤.

٧٠. الجوهر النفيس، ص ٢٧ .

٧١. أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفيّ (٨٠-١٥٠ هـ / ٦٩٩-٧٦٧م) فقيه وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنفي في الفقه الإسلامي، اشتهر بعلمه الغزير وأخلاقه الحسنة، حتى قال فيه الإمام الشافعي: "من أراد أن يتبحّر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة »، ويُعد أبو حنيفة من التابعين، فقد لقي عدداً من الصحابة منهم أنس بن مالك، وكان معروفاً بالورع وكثرة العبادة والوقار والإخلاص وقوة الشخصية، كان أبو حنيفة يعتمد في فقهه على ستة مصادر هي : القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، والاستحسان، والعُرف والعادة، وُلد أبو حنيفة بالكوفة ونشأ فيها، وقد كانت الكوفة إحدى مدن العراق العظيمة، ينتشر فيها العلماء أصحاب المذاهب والديانات المختلفة، وقد نشأ أبو حنيفة في هذه البيئة الغنية بالعلم والعلماء، فابتدأ منذ الصبا يجادل مع المجادلين، ولكنه كان منصرفاً إلى مهنة التجارة، فأبوه وجده كانا تاجرين، ثم انصرف إلى طلب العلم، وصار يختلف إلى حلقات العلماء، واتجه إلى دراسة الفقه بعد أن استعرض العلوم المعروفة في ذلك العصر، ولزم شيخه حماد بن أبي سليمان يتعلم منه الفقه حتى مات حماد سنة ١٢٠ هـ ، فتولى أبو حنيفة رئاسة حلقة شيخه حماد بمسجد الكوفة، وأخذ يدارس تلاميذه ما يُعرض له من فتاوى، حتى وَضع تلك الطريقةَ الفقهيةَ التي اشتُق منها المذهب الحنفي، المصدر : أبو حنيفة : حياته وعصره – آراؤه وفقهه، الإمام محمد أبو زهرة، بيروت : دار الفكر العربي، ط ٢/ ١٩٨٥م ، ص١٤ .

٧٢. ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص ٧٧، وهذه الأبيات مختلفٌ في نسبتها إلى الشافعي، فقد نسبها ابن النديم في الفهرست لعبد الله بن المبارك، الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، المحقق: إبراهيم رمضان، بيروت دار المعرفة، ط ٢، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، ص . ص ٢٠ – ٢٣ .

٧٣. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي فقيه ومحدِّث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي .اشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح، وقد أثنى عليه كثير من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «خرجتُ من بغداد وما خلّفتُ بها أحداً أورع ولا أتقى ولا أفقه من أحمد بن حنبل»، ويُعدّ كتابه" المسند "من أشهر

كتب الحديث وأوسعها، وقد وُلد الإمام أحمد بن حنبل عليه سحائب الرحمة سنة ١٦٤هـ في بغداد ونشأ فيها يتيماً، وقد كانت بغداد في ذلك العصر حاضرة العالم الإسلامي، تزخر بأنواع المعارف والفنون المختلفة، وكانت أسرة أحمد بن حنبل توجهه إلى طلب العلم، وفي سنة ١٧٩ هـ بدأ ابن حنبل يتّجه إلى الحديث النبوي، فبدأ يطلبه في بغداد عند شيخه هُشَيم بن بشير الواسطي حتى توفي سنة ١٨٣هـ ، فظل في بغداد يطلب الحديث حتى سنة ١٨٦هـ، ثم بدأ برحلاته في طلب الحديث، أخذ عن كثير من العلماء والمحدثين، وعندما بلغ أربعين عاماً في سنة ٢٠٤ هـ، جلس للتحديث والإفتاء في بغداد، وكان الناس يجتمعون على درسه حتى يبلغ عددهم قرابة خمسة آلاف، المصدر : أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، عبد الغني الدقر، دمشق : دار القلم، ط ٤، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ص . ص ٥٩ – ٦٢ .

٧٤. شذرات الذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق : دار ابن كثير، ط ١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ٩٨/٢ .

٧٥. داود الطائي داود بن نصير الطائي، أبو سليمان، من أئمة المتصوفين، كان في أيام المهدي العباسي و كان كبير الشأن، أصله من خراسان، ومولده بالكوفة، رحل إلى بغداد، فأخذ عن أبي حنيفة وغيره، وعاد إلى الكوفة، فاعتزل الناس، ولزم العبادة إلى أن مات فيها، المصدر : موسوعة الأعلام، ٢١١/٤ .

٧٦. أبو سلمة مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث الهلالي الكوفي، توفي سنة ١٥٣ هـ ، ٧٢٢م، شيخ العراق وأحد رواة الحديث النبوي، ومن الأئمة العدول، روى عنه : سفيان بن عيينة ويحيى القطان وسليمان التيمي وهو أحد شيوخه وابن نمير وشعيب بن حرب والخريبي ووكيع بن الجراح وأبو أحمد الزبيري ومحمد بن عبيد ويزيد بن هارون وعبد الله بن المبارك ومحمد بن بشر ويحيى بن آدم وخلاد بن يحيى وعبد الله بن محمد بن المغيرة وثابت بن محمد العابد، المصدر : سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م، ١٦٤/٧ .

٧٧. وهيب ابن الورد أخو عبد الجبار بن الورد العابد الرباني أبو أمية ويقال أبو عثمان المكي مولى بني مخزوم ويقال اسمه عبد الوهاب تابعي لقي عائشة، وعن حميد الأعرج وعمر بن محمد بن المنكدر وعنه بشر بن منصور السلمي وابن المبارك وعبد الرزاق وإدريس ابن محمد الروذي وآخرون، قال ابن إدريس : " ما رأيت أعبد منه " وقال ابن المبارك : " قيل لوهيب يجد طعم العبادة من يعصي قال ولا من يهم بالمعصية " وعن الثوري أنه قال : " قوموا إلى الطبيب يعني وهيبا وقيل إنه حلف أن لا يضحك حتى تعلمه الملائكة بمنزلته إذا احتضر"، قال ابن معين : ثقة وقال النسائي :ليس به بأس، قيل مات سنة ثلاث وخمسين ومئة، المصدر : سير أعلام النبلاء، ١٩٩/٧ .

٧٨. إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق، إبراهيم بن منصور بن زيد بن جابر العجلي ويقال التميمي، أحد علماء أهل السنة والجماعة ومن أعلام التصوف السني في القرن الثاني الهجري، من أهل بلخ وهي المدينة العظيمة التي شهدت أكبر حركة تنزع نحو التصوف والإقبال على الآخرة، وكان مَوْلِدُهُ فِي حُدُوْدِ المائَةِ.، المصدر : وفيات الأعيان، ٣١/١

٧٩. ابن سعيد، هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ٩٧ – ١٦١ هـ، فقيه كوفي، وأحد أعلام الزهد عند المسلمين، وإمام من أئمة الحديث النبوي، وواحد من تابعي التابعين، وصاحب واحد من المذاهب الإسلامية المندثرة، والذي ظل مذهبه متداولاً حتى القرن السابع الهجري، والذي قال عنه الذهبى : " هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع"، المصدر : سير أعلام النبلاء، ٢٣٠/٦-٢٣١ .

٨٠. البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، بيروت : مكتبة المعارف ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، ١٤٥/١٠ .

٨١. الجوهر النفيس، ص ٨ .

٨٢. أحسن القصص، ابن قرناس، بيروت : منشورات الجمل، ٢٠٠٠م، ١٠٦/٤ .

٨٣. الجوهر النفيس، ص ٩ .

٨٤. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، بيروت : دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م، ص ٢٤٦ .

٨٥. الجوهر النفيس، ص ١٥

٨٦. المستطرف ١٠٤/١ ، مناقب الشافعي، البيهقي ٩٥/٢

٨٧. الجوهر النفيس، ص ٤٥ .

٨٨. ديوان الشافعي، مجاهد بهجت، ص ١٢٩ .

٨٩. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، المحقق: مفيد محمد قميحة، بيروت : دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٤٠٤ - ١٩٨٣، ٣٢١/٢ ، عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨ هـ ، ١٠/٢ .

٩٠. مناقب الشافعي، فخر الدين **الرازي** محمد بن عمر بن الحسين، المحقق: أحمد حجازي السقا، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، ص ١١ .

٩١. ديوان الشافعي، مجاهد بهجت، ص ٦٧ .

٩٢. اللطائف والظرائف، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، بيروت : دار المناهل، ١٩٩٧، ص ١٩ .

٩٣. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، بيروت : دار الكتاب اللبناني١٩٨٥، ص٢١٥ .

٩٤. أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، صبري حافظ، القاهرة : دار شرقيات ١٩٩٦، ص ٥٨ .

٩٥. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، المحقق: محمد أبو الفضل، بيروت : دار المعرفة، ط ٦، ١٩٨٤م، ٤٨٢/١ .

٩٦. ديوان الشافعي، يوسف بديوي، ص ٤١ .

٩٧. سورة البقرة / ١٦ .

٩٨. سورة الأعراف /١٧٢ .

٩٩. اللطائف والظرائف، ص ١٩ .

١٠٠. الجوهر النفيس، ص ٢٣ .

المصادر والمـــراجـــع

١. القرآن الكريم .
٢. أحسن القصص، ابن قرناس، بيروت : منشورات الجمل، ٢٠٠٠م .
٣. أحمد بن حنبل إمام أهل السنة، عبد الغني الدقر، دمشق : دار القلم، ط ٤، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
٤. أحمد شوقي أمير الشعراء، جمال سليم، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م.
٥. الأدب الإسلامي ضرورة، أحمد محمد علي (دكتور)، القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٦. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، بيروت : دار مكتبة الحياة ١٩٨٦م .
٧. أفق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية، صبري حافظ، القاهرة : دار شرقيات ١٩٩٦م .
٨. الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، عبد الغني الدقر، دمشق :**دار القلم**، ط ٦، ١٤١٧ – ١٩٩٦م .
٩. الإمام ابن قيم الجوزية في تقرير توحيد الأسماء والصفات، وليد بن محمد بن عبد الله العلي، الكويت : المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ١٤٢٥ط ١، ٢٠٠٤م .
١٠. البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، بيروت : مكتبة المعارف ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م .
١١. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، المحقق: محمد أبو الفضل، بيروت : دار المعرفة، ط ٦، ١٩٨٤م .
١٢. البيان والتبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، المحقق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة : مكتبة الخانجي، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .
١٣. تاريخ التشريع الإسلامي، محمد الخضري، بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٨، ١٩٦٧م.
١٤. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط ٢، ١٤٢٠ – ١٩٩٩م .

١٥. توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، المحقق : عبد الله القاضي، بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
١٦. جماليات الشعر العربي دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي، هلال الجهاد، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية الطبعة: الاولى ٢٠٠٧م .
١٧. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد الهاشمي، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، ط ٢٧، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩م .
١٨. الجوهر النفيس في شعر محمد بن إدريس، المحقق : محمد إبراهيم سليم، القاهرة : مكتبة ابن سينا، د.ت .
١٩. جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، تحقيق : لجنة من العلماء بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٠٣/ ١٩٨٣م .
٢٠. ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان، محمد علي حماية، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٣م .
٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم، القاهرة : دار السعادة للنشر، ١٩٩٥م .
٢٢. أبو حنيفة : حياته وعصره – آراؤه وفقهه، الإمام محمد أبو زهرة، بيروت : دار الفكر العربي، ط ٢/ ١٩٨٥م .
٢٣. الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي محمد محمد الصلابي، بيروت : دار المعرفة، ط ٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
٢٤. ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، بيروت : دار المعرفة، د . ط ، د . ت .
٢٥. ديوان جميل بثينة، جميل بن معمر، تحقيق : د. حسين نصار، القاهرة : دار مصر للطباعة، ١٩٧٩م .
٢٦. ديوان الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، المحقق :مجاهد مصطفى بهجت، بيروت : دار القلم، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
٢٧. ديوان الشافعي، يوسف بديوي، دمشق : دار ابن كثير، ط ٢، ١٩٩٥م .

٢٨. ديوان عبد الله ابن الدمينة، أبي العباس ثعلب ومحمد **بن** حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، القاهرة : مكتبة دار العروبة، ١٣٧٩ هـ .
٢٩. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار المؤلف: جار الله الزمخشري، بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م .
٣٠. روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني، بيروت : الدار الاسلامية للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٩١م.
٣١. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م .
٣٢. زهر الآداب وثمار الألباب، الحصري القيرواني، تحقيق : صلاح الدين الهواري، بيروت : المكتبة العصرية، ط١، ٢٠٠١م .
٣٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : المكتبة العصرية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م .
٣٤. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ ، ٢٠٠١م .
٣٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، دمشق : دار ابن كثير، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
٣٦. شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري (دكتور)، بغداد : مكتبة النهضة، ١٩٦٤م .
٣٧. الشوقيات، أحمد شوقي، بيروت : دار الكتب العلمية ٢٠٠١م .
٣٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تركيا : المكتبة الإسلامية ١٩٧٩م .
٣٩. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، دمشق : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط ٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .
٤٠. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الرياض : دار طيبة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٤١. صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المحقق: أحمد بن علي، القاهرة : دار الحديث، الطبعة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
٤٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة : هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ .
٤٣. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بيروت: دار الكتب العلمية ١٩٨٤م .
٤٤. العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، المحقق: مفيد محمد قميحة، بيروت : دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م .
٤٥. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٨ هـ .
٤٦. غاية الأرب في صناعات شعر العرب، محمد طلعت، القاهرة : المطبعة البهية، ط ١ ١٣١٦هـ .
٤٧. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، المحقق: إبراهيم رمضان، بيروت دار المعرفة، ط ٢، ١٤١٧ هـ–١٩٩٧م .
٤٨. اللطائف والظرائف، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، بيروت: دار المناهل، ١٩٩٧م .
٤٩. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي أبو محمد، المحقق: خليل المنصور، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م .
٥٠. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط ١، ١٤٢٠هـ .
٥١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، مكتبة التاريخ والسيرة، اعنى به وراجعه : كمال حسن مرعي، بيروت : المكتبة العصرية، ط ١، ٢٠٠٥م .

٥٢. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٢ – ٢٠٠٢م .
٥٣. المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح، بيروت : عالم الكتب، ط ١، ١٤١٩ هـ .
٥٤. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : عالم الكتب، د.ت .
٥٥. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، المحقق : إحسان عباس، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ط ٧، ١٩٩٣م .
٥٦. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، بيروت : دار الكتاب اللبناني١٩٨٥م .
٥٧. مناقب الشافعي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق : السيد أحمد صقر، القاهرة : مكتبة دار التراث، ط١، ١٣٩٠ هـ – ١٩٧٠ م .
٥٨. مناقب الشافعي، فخر الدين **الرازي** محمد بن عمر بن الحسين، المحقق: أحمد حجازي السقا، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م .
٥٩. موسوعة الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ، الزركلي الدمشقي، بيروت: دار العلم للملايين الطبعة ١٥، ٢٠٠٢م .
٦٠. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وسلم، الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، قدم له : د. عبد العزيز سالم، الكويت : دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٤م .
٦١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت : دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م .
٦٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر ١٩٧٢م .